ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Dr. Mohannad Younis Rasheed
University of Mosul / College of Arts / Department of Arabic Language
Email:
muhannad.y.r@uomosul.edu.iq

Keywords: time, moment, day, night and day, sunrise and sunset, duration, tomorrow, fate, life, era, year.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 3Feb 2025
Accepted 3Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

Time in the Poetry of Ibn Jubayr al-Andalusi

Abstract

Time is the continuous progression of events from the past, through the present, and into the future. It is something we feel, measure, or estimate, and its perception varies depending on the perspective from which we view it, whether as psychological time, physical time, or imaginary time. It is widely accepted that the sense of time is a collective experience, felt by all people through the irreversible sequence of events, most clearly manifested in the alternation of night and day and the succession of days. This continuity has led people to imagine time as a flowing river moving in a single, irreversible direction. From this standpoint, the present study seeks to examine the poet's portrayal of time and how it shaped his poetic expression. Ibn Jubayr, like many poets, paid great attention to time, which features prominently in his poetry. At times, he laments time, at other times he accepts it, criticizes it, reminisces about his youth and pleasures, or reflects on old age. He employs a wide array of temporal expressions such as tomorrow (al-ghad), fate (al-dahr), life (al-'umr), era (al-'asr), year (al-'am), duration (al-mada), as well as general complaints about time, references to day, night and day, sunrise and sunset, moment, and time in both its tangible and abstract senses.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4101

الزمن في شعر ابن جبير الأندلسي

م.د مهند يونس رشيد أحمد/ جامعة الموصل/كلية الآداب/قسم اللغة العربية

الملخص :

يعدُ الزمن تقدم للأحداث بشكل مستمر وإلى أجل غير مسمى بدءاً من الماضي مروراً بالحاضر وحتى المستقبل، فالزمن أمر نحس به أو نقيسه أو نقوم بتخمينه، وهو يختلف باختلاف وجهة النظر التي ننظر بها، فيمكننا الحديث عن زمن نفسي، أو زمن فيزيائي، أو زمن تخيلي، وكما هو معلوم أَنّ الإحساس بالزمن جماعي يشعر به الناس كافة؛ عبر توالي الأحداث بشكل لا رجوع فيه، وهذا التوالي يتجلى أكثر ما يتجلى بتوالي الليل والنهار، وتعاقب الأيام؛ ممّا فرض على الناس تخيل الزمن بشكل نهر جارٍ باتجاه محددٍ لا عودة فيه، فمن هذا المنطلق جاء عنوان البحث على(**الزمن في شعر ابن جبير الأندلسي**)؛ لرصد أوصاف الزمن الذي عايشه الشاعر ابن جُبير الأندلسي؛ إذ شكَّل الزمن مصدر عنايته كما الشعراء، إذ نجد فاعلية أوصاف الزمن حاضرة في شعره؛ فمرة نجد الشاعر يتشكى من الزمن، ومرة يرضاه، ومرة يهجوه، ومرة يستذكر فيه أيام شبابه ولهوه، ومرة يذكر فيه أيام شيبته وكبره، موظفًا في ذلك غالبية أوصاف الزمن ـ(الغَد، والدّهر، والعُمُر، والعَصر، والعَام، والمَدى، والشكوى من الزَمن عامة، واليوم، والليل والنهار، والشروق والغروب، واللحظة، والوقت بوصفه الحقيقي(الحسيّ) ووصفه المعنوي).

الكلمات المفتاحية: (الزمن- الوقت- اليوم- الليل والنهار- الشروق والغروب- اللحظة- المدى- الغَد- الدّهر- العُمُر - العَصر- العَام).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المقدمة :

لقد حظي الزمن باهتمامٍ كبيرٍ في الدراسات الأدبيّة قديمًا وحديثًا؛ نظراً لتداوله في أشعار العرب، وحظي أيضًا باهتمام الفلاسفة في كتبهم، كما ورود في القرآن الكريم والحديث الشريف سواء باللفظ الصريح، أم بمرادفاته في المعنى والاستعمال: (فوغالي، ٢٠٠٨م : ٥٥). وإذا ما عدنا إلى مفهوم الزمن في اللغة نجد أَنّه: ((اسم لقليل الوقت وكثيره)): (الجوهري، ١٩٨٧م : ٢١٣١/٥) و(ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١٩٩/١٣). أما الزمن في الاصطلاح: فيُعبَّرُ عنه بأَنّه:((عبارة عن امتداد موهوم غير قارّ الذات... كذلك الآن الزماني هو أمرٌ معقول غير مشهود، مع أَنّه أَصل الامتدادات من الأَيّام والشهور وغير ذلك... والزمان عند أَرسطو ومتابعيه من المشّائين: هو مقدار حركة الفَلك الأَعظم... والزمان ليس شيئًا معيّنًا يحصل فيه الموجودات بل كل شيء وجد وبقي، أو عُدِمَ وامتدّ عدَمُهُ، أو تحرك وبقي جزئيات حركاته، أو سكن وامتدّ سكونه، وحصل كلّ واحدٍ من الامتداد وهو الزمان)):(الكفويّ: ١٩٩٨م: ٤٨٦-٤٨٧)، فبذلك أدرك الإنسان أنه لا وجود إلا بالزمن، فالوجود والزمن مترادفان (حسام الدين، ١٩٨٩م : ٢٩). من هنا نجد أن كل ما في الكون يعيش الزمن بالحركة، وهو مقدار حركة الفلك: (حسام الدين، ١٩٨٩م : ٣٠) و(دكّاش، ٢٠٠٩م : ١٧- ١٨)،

والزمن سواء أكان مقدارًا للحركة - أيا تكن- أم مقياسًا لوجود الشيء، أو كان هو الحركة... فإنّ جميع المذاهب – الطبيعية والفلسفية والمنطقية – تقر بالصفة الموضوعية لوجود الزمان. وللزمان معان عدة، منها ما يأتي بصيغة ظرف الزمان، أو الوصف الدال على الامتداد الزماني في المستقبل مثل(أبد) وكلمة(حين) بمعنى القسم من الدهر، ويأتي بمعنى الوقت والوقت المحدد، ومنها ما هو للحاضر مثل(الآن)، وهناك مفردات أخرى تدل على الزمن مثل:(المدة – الأجل – اليوم – الساعة - الأمد) (الآلوسي، ١٩٨٠م : ٨-١٥). والتي تمثّل:(البعد السيني، والبعد الصادي، والبعد العيني):(شبكة الأنترنت: https://ar.wikipedia.org) وهي ما تمثل الأبعاد الثلاثية في الفيزياء. وبمجيء الإسلام زادت أهمية الزمن وحضوره، فأصبح الإنسان المسلم مسؤولاً عن الزمن الذي يعيشه، وهكذا نجد أن حركة الزمن التي تخضع للإيقاع المنتظم على المستوى الفلكي والإنساني (حسام الدين، ١٩٨٩م : ٣٥). فتوظيف الزمن في الأدب من قِبَل الشعراء إذ يدل على اهتمامهم به، والتواصل معه بالتعبير عنه بكل أجزائه الطويلة منها والقصيرة، والقليلة منها والكثيرة، فمدة منها ترتبط بـ(الماضي البعيد، أو الحاضر القريب، أو المستقبل المُتحقق)، من هنا كان الزمن وجهة نظر(د. عبد الملك مرتاض) على أنواع مختلفة هي (مرتاض، ١٩٩٨م : ١٧٤-١٧٦).

١- الزمن المتواصل، هو الزمن الذي يمضي دون انقطاع، كالزمن الكوني الأبدي.

٢-الزمن المتعاقب، وهو دائري ومتكرر، يدور حول نفسه، ومتعاقب في حركته، كزمن الفصول الأربعة المتعاقبة في السنة .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

٣-الزمن المنقطع، وهو الذي له بداية وله نهاية، يبدأ ببداية الأشياء وينتهي بزوالها، مثل أعمار الإنسان، وفترات الفتن وغيرها .

٤-الزمن الغائب، وهو المتعلق بأطوار الناس حين ينامون وحين يقعون في غيبوبة .

٥-الزمن الذاتي، وهو الزمن المتعلق بالجانب النفسي لدى الإنسان؛ كالشعور بسرعة الزمن عند حالة السعادة، وبطء الزمن عند حالة الحزن.

فالشاعر ابن جُبير الأندلسي كما سنجد عبّر عمّا قاله من أبيات شعرية عن الزمن الذاتي، الذي كان سببًا في تصويره لأوقات السرور وأوقات الحزن في سرعة وبطء آنقضائها.

الرحَّالة الشاعر ابن جبير الأندلسيّ :

هو محمَّـــد بن جُبير الكنـــانيّ الأندلسيّ، ولد سنة(٥٣٩-٥٤٠هـ)، في زمن سقوط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين سنة(٥٤١هـ) بفتح مراكش، سميت بهذا الاسم نسبة إلى حركة دينية دعا ابن تومرت قبل وفاته سنة(٥٢٤هـ) إلى تأسيسها، إذ كانت تدعو إلى توحيد الله تعالى، وهذه الدولة أمازيغية مسلمة في شمال أفريقيا؛ لكنها قامت على يد خليفته عبد المؤمن بن علي حتى وفاته سنة(٥٥٨هـ)، الذي عُدَّ المؤسس الحقيقي

لهذه الدولة:(ضيف: ١٩٨٩م: ٤٢-٤٤). كما ينبغي الإشارة إلى أَنّ العصر الموحدي قد اتسم بنبوغ عددٍ كبيرٍ من أعلام الكتابة، خلّفوا نتاجًا زاخراً، وهذا بخلافِ غيرهِ من العصور، ومن أسباب تلك الكثرة طول عصر الموحدين الذي كان عصر تدوين وعناية وتشجيع للأدب وللأدباء، فقد اعتمد ابن تومرت على الخطابة في نشر وتثبيت دعوته، فقد كان يجمعُ الخطباءَ ليستمعَ إليهم وهم يتنافسونَ في إظهارِ براعتهم وتفوّقهم فضلاً عن الاهتمام بنتاج الشعراء الموحدين في ذلك العصر؛ ممّا جعل الشاعر ابن جُبير يدرس على يد أبيه وشيوخ عصره مختلف العلوم والآداب في عصره، ولقد برهن ابن جُبير على شغفه بالعلم وطلبه من منابعه وحبه للعلماء؛ ممّا جعله يسعى إلى مجالستهم في كل مكان حط رحاله فيه، إذ تتلمذ على يد قائمة من أساتذة مختلفة بلدانهم كـ(سبته، ومكـــــة، وبـــغداد، وحران، ودمشق) وغيرها، فضلاً عن علماء الأندلس وكان من أهم العلوم التي عنى بها علوم اللغـــة والنحو والصرف والبلاغة والآداب والنقد، توفي سنة (٦١٤هـ) بالإسكندرية:(الخطبا، ١٩٩١م: ٤)، ولقد عاش ابن جُبير طوال حياته طالبًا للعلم شغوفًا به مشتغلاً بالآداب، وإذا ما طالعنا شعره نجده سلسًا رقيقًا سهلاً مُعبراً عن نفسيّةٍ عانت ألم الفراق والبعد عن الأهل والأحباب لمدّةٍ من الزمن، فكتب في مجالات عديدة متنوعة: كالفقه والتاريخ والأدب شعراً ونثراً، فكان مكتبةً شاملةً جامعةً للعديد من العلوم، أما الأغراض الشعرية التي كتب فيها تمثّلت بالزهد، والمديح، والهجاء، والرثاء، والشكوى من الزمن والأصحاب، والوصية، والحنين والشوق للأهل والموطن، كما أنّ له دواوين شعرية هي:(نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح، ونظم الجمان في التشكّي من إخوان الزمان) التي لم يصل إلينا منها شيء بشكل كامل؛ لكن جاءتنا مفرقةً في بعض كتب الأندلس، ككتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) لابن الخطيب(ت: ٧٧٦هـ)، و(نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) للمقري التلمساني(ت: ١٠٤١هـ)، و(الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة) للمراكشي(ت: ٧٠٣هـ) (الخطبا، ١٩٩١م: ١٨-١٩)، وقام بجمع شعره وتحقيقه عدد من الباحثين والمحققين، إلا أننا اعتمدنا في اختيار النماذج الشعريّة وتحليلها على تحقيق الدكتور(منجد مصطفى بهجت) الذي أطلق عليه اسم (ديوان الرّحالة ابن جبيـــر الأندلسيّ وما وصل إلينا من نثره).

الزمن عند ابن جُبير الأندلسي:

احتل الزمن بشكل عام والزمن بشكل خاص مكانًا مرموقًا لدى الشعراء، فتناولوه بالكلمات الدّالة عليه التي بدورها تدل على الربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، وبالتعابير المُخصَصة له كلاً حسبَ مدّته كما فعل الشاعر ابن جُبير الأندلسيّ بتعبيره عن الزمن الذاتي النفسي بألفاظٍ دلّت على الزمن باختلاف مدده وصوره كـــ(الغَد، والدّهر، والعُمُر، والعَصر، والعَام، والمَدى، والشكوى من الزَمن عامة)، (للمدّة الزمنيّة الطويلة الأمد)، واليوم، والليل والنهار، والشروق والغروب، للمدّة الزمنيّة القصيرة الأمد، واللحظة(للمدّة

الزمنيّة المحدودة جداً)، والوقت(بوصفه الحقيقي (الحسيّ) ووصفه المعنوي)، ((إذْ استعملت هذه الألفاظ استعمالاً انفعالياً و إنّ الموقف من الزمن يبرز في الأدب أكثر من أيّ نشاط إبداعيّ آخر؛ لأنّه يعبّر عن النزعات الشعورية للإنسان)):(جبير، ٢٠٢٢م: ١٣)، ولم تخرج تلك التعابير عن كون الزمن بمختلف تلك المفردات أنّها تعني الوقت- الزمن الذاتي والفلسفي-: (الشدي، ١٤٣٣هـ : ١٤)، والزمن عند الشاعر ابن جُبير يتمثل من جانب بطبيعته في الزمن الرياضي الفلكي الذي يدل على الوقت، يقاس بالسنين أو الأيام والساعات ويتكون من ماضي وحاضر ومستقبل، ومن جانب آخر يتمثل بالزمن الوجداني الذاتي الذي يمثل احساسنا بالزمن، وليس لهذا النوع وجود مادي محدود، وهو زمن مصبوغ بالانفعال، وثمة من يسميه الزمن الفلسفي: (المطلبي، ١٩٨٦م:١١)، ولعل تسميته بالزمن الوجداني أدق من الفلسفي؛ كونه أعم وينضوي تحت لوائه الزمن الفلسفي؛ وأنّ لكل انسان لديه لحظات مصبوغة بالانفعال ولحظات أخرى فلسفيّة: (الشدي، ١٤٣٣هـ : ٩)، نجد ممّا مضى وسيأتي أنّ الشاعر ابن جُبير الأندلسي وظّفَ أربعَ مُدَدْ زمنيّة بأنواعها المختلفة للتعبير في شعره عمّا يريد ايصاله لنا، فمرة نجد الشاعر يتشكى من الزمن، ومرة يرضاه، ومرة يهجوه، ومرة يستذكر فيه أيام شبابه ولهوه، ومرة يذكر فيه أيام شيبته وكبره، وأول هذه المُدَدْ:

أولاً / المدّة الزمنيّة القصيرة الأمد:

١- اليوم:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يستعمل اليوم عند العرب على وجهين، ((الأول: أن يُجعل اسمًا للنهار خاصة، والثاني: أن يكون اسمًا للمدّة الجامعة للزمانين جميعًا الليل والنهار)) (الصائغ، ١٩٩٥م : ٨٧)، وأن اليوم في مفهومه العام هو مدة دورة الأرض حول نفسها، وقد يُراد به مطلق الزمان (حسام الدين، ١٩٨٩م : ١٦٠)، من هنا وظف الشاعر ابن جُبير مفردة(اليوم) معبراً فيه عن حالته النفسيّة بسرعة شوقه للزمن والمكان والأهل والأصحاب المُتَمَثِلة فيما أراده وقَصَدَهُ عندما عاد قافلاً من رحلته الأولى سنة (٥٨١هـ)، وقد لاحت له جبال دانية على ظهر البحر فقال: (بهجت، ١٩٩٩م : ١١٥).

وقَدْ اغـذَّت بِنَا في اليَمِّ جَـــارِيَـةً سَوْدَاءُ لا تستَطيْعُ الجَرْيَ فـــــي يَبَسِ

....

تَنَازَعُ الـرِّيْحُ منهَا صَعْـــبَ مَقُودَه فَتَـــرتَمي بِعـــنَانٍ مُسْمَحٍ سَلِـسِ

....

يَا لَيْتَ شِعْري والآمَـــالُ مَعُوزَةٌ ورُبَمَا أمكَنَـــتْ يـــوَمًـا لِـــمُخْتَلِسِ

هَلْ يَدْنونَ مَـــــزَارُ الشّوقِ إنَّ بِهِ مـــا شِئتَ مِن نُهُزٍ للأُنسِ أو خَـــلَسِ

وهَل تَعُـــودَنَّ أيّامٌ رَشَفْتُ بِهَـــا سُـــلافَةَ العَيشِ أحلَى مِنْ جَنَى اللّعْسِ

حَيْثُ انبَسَطنَا مِـــنَ اللّـــذَاتِ تَنْقُلَنَا أيْدي المَسّراتِ مِـنْ عِيْدٍ إلـــــى عُرْسِ

فالشاعر يجد في(يومه) الشوقَ إلى تلك الأيّام بما فيها من أُنسٍ ومَسَرّاتٍ وأفراَحٍ، فتترابط لديه الأزمنة مع الأمكنة ويتذكّر الأهل والأحباب والأصحاب، كما يجد فيه أيضًا سرعة انقضاء ذلك الزمن الجميل مُتَمَنِيًّا عودَته، وهذا ما يؤكد أنّ الدّنيا فانية وزائلة رغم امتداد زمنها واستمراريّته، وفيه إثارةُ انتباه المتلقي وتنبيهه لاستغلال يومهم قبل انقضاء العمر، كما نجد توظفيه لوسيلة النقل(الجارية السوداء/السفينة) للدلالة على السرعة، فكما جريان وسرعة السير على ظهر البحر في السفينة، كذلك سرعة انقضاء الزمن وجريانه بسرعة؛ للموائمة بين الحالتين في سرعة الجريان.

وقال في موضع آخر يهنئ حجاجًا اجتمع بهم في مكَّة متشوقًا إليهم (بهجت، ١٩٩٩م : ١٢٩-١٣٠).

يا وفـودَ اللهِ فُزْتُـــم بـــالـمُنى فَهَنـــيْئًا لَـكُـــــــم أهـــلَ مِـــنَى

....

ولَكُم بالخيفِ مـــــــــن قَلْبِ شَجٍ لَمْ يزَلْ خَـــــــوفَ النَوى يشكو الضّنى!

....

فَيُنَاديهِ عـلى شَحْـــــــــطِ النّوى مَـن لـنـــا يـومًا بِقَلْبٍ مَـــــــلّنَا

سِرْ بِنَا يا حـــــــادِيَ العيس عَسى أنْ نُـــــلاقي يـــــومَ جَـــمْعٍ سِرْبِنَا

ما عَنى داعـــــي النّوى لمّا دَعى غَيـــــرَ صَب شَفَـــــه بَرِح الـــعَنَا

شِـمْ لَـنَا البَرقَ إذا لاحَ وقُـــــــلْ جَـــمَـــعَ اللهُ بِـجَـــمْـعٍ شَـــمْلَـــــنَا

فالشاعر يصف الشوق للقاء أحبته ولو ليومٍ واحدٍ في الحج مُهنِئًا لهم مُستَذكراً معهم الأيام التي كانت تجمعه بهم؛ لما فيها من أُنسٍ ومَسرّاتٍ مُتَمَنِيًا أنْ يجتمع شَمْلَهُم من جديد لِتِكرَارِ تلك الأوقات الجميلة التي كانوا يعيشونها، من هنا أَراد الشاعر إبراز أَهميّة الوقت ولو كان وقته محدوداً ومحصوراً بمدة زمنية قليلة تمتد من أَول النهار إلى آخره؛ يجتمع مع من يحب ولو ليوم واحد فقط يسترجع فيه ذلك الوقت الجميل الذي انقضى بسرعة كسرعة البرق، في أَيّامٍ مباركاتٍ هي الأفضل في العمر والزمن.

٢- الليل والنهار:

آيتان من آيات الله سبحانه وتعالى المحسوسة الدالة على وجوده ووحدانيته وعظيم شأْنَه وتقديره، و(الليل والنهار) كثنائية زمنيّة تأتي في معرض ذكر آيات الله تعالى التي تتوجه صوبها العقول والأفئدة بالنظر والتحليل لتصل بالتفكر بهما إلى إدراك قدرة الله تعالى في خلقه وصنعه، وإذا ما نظرنا إلى الجذر اللغوي لمفردة الليل نجد أنّ:((الليل: ضد النهار، والليل: ظلام وسواد، والنور والضياء ينهر أي يضيء، والليل يليل إذا أظلم)):(الفراهيدي، د- ت، ٣٦٣/٨)، و((الليل اسم لكل ليلة)):(ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١٧٨/٨)، أو

هو((ما يعقب النهار من الظلام وهو من مغرب الشمس إلى طلوعها، وفي لسان الشرع من مغربها إلى طلوع الفجر، ويقابل النهار)):(ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٦٠٧/١١)، أما((النهار: ضياءٌ ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس)): (الفراهيدي، د- ت، ٤٤/٤)، وإذا نظرنا إلى أيهما أسبق نجد أنّ الليل سابق على النهار، وهذا ما نجده صريحا في آيات القرآن الكريم إذ قدم الليل على النهار فيها، ومن هذه الآيات قوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ{سورة فصلت: ٣٧ }، وقوله: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ چ{سورة النور:٤٤}، فيتمثل طرفا التضاد في تقابل(الليل والنهار) الذي يمتد على مساحة اليوم الواحد ليله ونهاره، كما نجد أنّ ثنائية(الليل/النهار) قد تقوم على التخالف لا على التضاد بإعتبار أنّ أحدهما مكملٌ للآخر ليعطي صورة اليوم وزمانه: (الصفار، ١٩٩٤م : ١٠)، وإذا ما نظرنا في مصطلحي(الضد والتخالف) وهما أساس التقابل (العبيدي، ١٩٨٩م : ٥٧)، نجد أنّه في الأساس يقوم التخالف على المقابلة وكما هو معروف أنّ التضاد من مفردات التقابل الجاري بين شيئين يجتمعان برابطة مشتركة مثل:(الأبيض والأسود) الرابطة بينهما(اللونية) وهكذا؛ فالليل خلاف النهار تضاداً والرابطة المشتركة بينهما(الزمان) الذي يجمع بينهما، والليل والنهار((لفظان زمنيان يمثلان جزئي اليوم، فالليل جزؤه الأول، والنهار جزؤه الثاني)):(العبيدي، ١٩٨٩م : ٢٤)، وأنّهما لا يجتمعان ولكن يرتفعان، وأنّ الليل دائمًا ما يكون فيه إشارة إلى الظلمة والعتمة والحزن والقلق والخوف، على عكس النهار الذي تكون فيه إشارة إلى الضوء والانتشار والحركة والطمأنينة، فمن الغريب ما نجده من أنّ بعض الشعراء بل القلة منهم يستأنس بزمن ووقت الليل، بما فيه من إشارات تميل للخوف منه، لكن نجد أنّ الليل مَثّلَ عند الشاعر ابن جُبير آيقونة فرح وسرور على عكس الكثير من الشعراء الذي شَكّل الليل لديهم آيقونة حزن وهَمّ، فعندما شارفَ الوصولَ للمدينة المنورة قال:(بهجت، ١٩٩٩م : ١٠٤).

أقـــــــولُ وآنسْتُ بالليلِ ناراً لعَلّ سِراجَ الهُدَى قَدْ أنـــــارا
وإلا فَمَا بَالُ أُفُـــــــقِ الدُّجى كـــــأن سَنا البَرْقِ فيهِ استَطَارا
ونَحْنُ من الليل فـــــي حِنْدِسٍ فَمَا بَالُـــــــهُ قَـدْ تَجَلّى نَهَارا

نجد أَنّ الشاعر قد تحولّت نظرته لليل حتى أصبح يأنسُ فيه من ضوء النار مُقتَبِسًا ذلك على سبيل التناص الديني من القرآن الكريم قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ چ{سورة النمل: الآية: ٧}؛ ليجِدَ أُنْسَهُ ممّا تراءى لهُ من سِراج الهُدى حتى وجدَ كأَنّ سنَا الليل قد تَجَلى نهاراً، كما نَلحظ أيضًا صورة التضاد بين مفردات(الليل- الحندس/ النهار- الدُّجى والسراج) تضاد بين شدّة الظلمة وسطوع النور، ودلالة الليل بما فيه من خوف وظلام وحُزن ومراجعة للهموم والسهر، أمام دلالة النهار(الدُّجى) وسطوع الضوء والانتشار والفرح والسرور والأُنس؛ كأَنّه يريد القول بأَنّ همّهُ وحُزنه وليلُه

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

انجلى، وتغيّرَ إلى فرحٍ وراحةٍ وسرورٍ وآنسَ بالاطمئنان عند رؤيته المدينة، فضلاً عن تغيّر حالة الشاعر النفسيّة بالارتياح والنشوة وفرحه عند رؤية المدينة التي مثّلت لديه آيقونة تحمل صفة من صفات سيد الأَنبياء محمد(ﷺ)، ألا وهي سطوع النور عند اشتداد الظلام في ليل المدينة المنورة .

٣- الشروق والغروب:

من الأوقات التي تُمثّل المدّة الزمنية القصيرة الأمد بين شروق الشمس وغروبها لليوم الواحد، كما تُمثل مدّة الشروق الجزءُ الأول من اليوم، والغروب جزؤه الثاني، في علاقةٍ زمنيّةٍ ضديّةٍ؛ إذ أَنّ مدّة الشروق تكون بالضوء والانتشار والحركة، ومدّة الغروب تكون بانحسار الضوء والعتمة وقلة الحركة، وقد تُستعمل أيضًا لمعرفة الاتجاهات(الشرق- الغرب)؛ لتدل على جهة الشروق والغروب، والشروق في اللغة هو((الشَّرَقُ: الضوءُ وهو الشمس، والشَّرْقُ والشَّرْقَةُ، الشَّرَقُةُ: موضع الشّمس في الشتاء... والمَشرقُ موقعها في الشتاء على الأرض بعد طلوعها)):(ابن منظور: ١٤١٤هـ: ١٧٥/١٠)، أما الغروبُ من((غَرَبَ: الغَرْبُ والمَغْرِبُ، بمعنى واحد... خلافُ الشّرقِ، وهو المَغْرِبْ... والغروبُ: غُيوبُ الشّمس... غابت في المَغْرِبْ... والمَغْرِبُ في الأصلِ: موضِعُ الغُروبِ، ثم استعمل في المصدر والزمان)):(ابن منظور: ١٤١٤هـ: ٦٣٧/١-٦٣٨)، مثلما وَظّفَ الشاعر ابن جُبير هذه المُدّة الزمنيّة كـثنائيّة ضديّة (الشروق/الغروب) مُريداً بها عقد موازنة بين تفضيل المشرق على المغرب، وبين تفضيل مدّة الشروق على الغروب، وما أحدثته تلك الثنائية من معانٍ مُتضادةٍ في النص فيقول: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٢٠).

لا يَستوي شَرقُ البلادِ وغَربُها الشَّرقُ حَازَ الفَضلَ باستِرْقَاقِ
انظر لِحَالِ الشَّمْسِ عندَ طُلوعِهَا زهراءَ تَصْحَبُ بَهْجَةَ الاشراقِ
وانظر لـهَا عِندَ الغُروبِ كَئِيْبَةً صَفْراءَ تَعْقُبُ ظُلْمَةَ الآفَـــــاقِ

نجد أَنّ الشاعر قد وظّفَ الثنائيات المتضادة في أبياته؛ ليعقد موازنةً بين المشرق والمغرب من جانب، وبين المُدّة الزمنيّة(الشروق والغروب) من جانبٍ آخر بقصديّة، كما في مفردات(شَرق/غَرب، طلوع الشمس/غروب الشمس، الشمس(النور- النهار)/الظلمة(العتمة- الليل)، البهجة(الفرح)/الكآبة(الحزن))، إذ نجد فيها مَيْلٌ للمشرق على المغرب؛ وذلك لما لاقاه الشاعر فيه عند رحلته إليه؛ ولما فيه من اختلاف عن المغرب، موظفًا لذلك اللمسات البيانيّة الساحرة كـ(الاستعارة)، كما أَنّنَا نجد أَنّ الشاعر وظّفَ التضاد العكسي الذي وجدناه حاضراً وواضحًا بين ثنائيات(المشرق/المغرب) و(الطلوع/الغروب) و(البهجة(الفرح) /الكآبة(الحزن)، مُعَبِراً عن ذلك بالموازنة بين تلك الثنائيات الزمانية والمكانية معلنًا الأفضلية بينهم؛ ممّا يُشْعِر القارئ بأَنّ وقت(الشروق يقابل الرقة) و(الغروب يقابل الكآبة والحزن) و(الشمس تقابل النور) و(الظلمة تقابل العتمة- الليل)، التي أضفت على نفسيّة الشاعر التفاعل بالنور والنشاط والحيويّة والاستمراريّة

لحياةٍ ملؤها الأمل والجمال، على العكس من الغروب الذي مَثّلَ(الظلمة- العتمة، والكآبة والحزن والخمول)، لدى نفسيّة الشاعر، مع وجود الترابط الزماني بالمكاني، كما تجتمع الصفات المعنوية الحسيّة الايجابيّة وتترابط مع الزمان بالعيش في حياة مليئة بالفرح والنور والنشاط، وتقفل عن الصفات السلبيّة مع حياة ملؤها الظلمة والحزن والخمول.

ثانيًا / المدّة الزمنيّة الطويلة الأمد:

١ـ الغد:

دائمًا ما يستخدم العرب معنى الغد كمدّة زمنيّة ترتبط بالمستقبل (الصائغ، ١٩٩٥م : ٨١)، ومن هنا جعل الشاعر ابن جُبير من توظيفه للفظة (الغد) أملاً في طلب العفو والصفح عمّا بدرَ منه أيام صباه فيقول: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٢٥).

وقُلْ ربِّ هَبْ رَحْمَةً فـي غَدٍ لِعَبدٍ بِسيْمَا الـعُصَاةِ اتَسَـمْ
جَـرَى فـي مَيادينِ عِصْيَانِهِ مُسيْـئًا ودَانَ بِـكُفْرِ النِّعَـمْ
فَيَا رَبِّ صَفْحُـكَ عَمّا جَنى و يَا رَبِّ عَـفْوُكَ عَمَا اجْتَرَمْ

إذ مَثّلَ الغَد لدى الشاعر مُدّةً زمنيّةً مجهولةً تعبرُ عن حالتهِ النفسيّة ولما وصلَ إليهِ؛ من عدمِ رضاه عَمّا قدّمهُ بالأمس الذي مضى ولا يمكن رَدّهُ، مُعلِنًا الخوفَ في قَريرةِ نفسهِ؛ ممّا سيلاقيه عندَ الله- سبحانه-؛ ليطلُبَ العفوّ والصفحَ منه - سبحانه- قبلَ يومِ الحسابْ، ويرى البعض، وهذا ما انطبق على حال الشاعر ابن جُبير وشعوره النفسي وتفكيره؛ فكان يُردِدُ خوفَهُ كثيرًا ممّا سيأتي أو سيكون في الآخرة.

٢ـ الدهر:

يطلق الدهر على ((الأبد وقيل: هو الزمان قَلّ أو كثُر... والدهر عند العرب يُطلَقُ على الزمان وعلى الفصل من فصول السنة وأقل من ذلك، ويقع على مدة الدنيا كلها)) (الحموي، (د-ت): ٢٠١/١)، و(حسام الدين، ١٩٨٩م : ١٤)، و(العاتي، ١٩٩٣م : ٥٠-٥١)، ويعني السنين والأيام إلا العُمر أي هو الزمن المطلق، وكثيراً ما كان الشاعر ابن جبير الأندلسي يوردُ هذه اللفظة في شعره؛ كونها تمثل الزمن بأجزائه كافة وتفصيلاته الدقيقة، فمرّةً يمدحهُ، ومرّةً يشكوهُ، من ذلك ما قاله في الدهر: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٠٧).

أما فـي الدهـر معتبرٌ ففيـه الصّـفْوُ والكَدَرُ
فَسَلْـني عَـن تقلّبِهِ فعندَ جُهـينةَ الخَـبرُ
صَحـِبْناهُ إلـى أجلٍ نُراقـبُـهُ ونـحـتَذِرُ
فَيَـا عَجـبًا لِمُرتَحِلٍ ولا يَدري مَتـى الـسّفرُ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يصف الشاعر ابن جبير الزمن المتمثل بـ(الدهر) ببعده النفسي وبتقلُّباتهِ في حالة الصّفو والكَدَر، فمعرفة الشاعر بالزمن وخبرته فيه ببعدها النفسي يستشفها القارئ من أبياته التي تدل على إدراكه التام للعالم الخارجي، فكثافية الأزمنة بأنواعها تفرض نفسها بعيدًا عن الوعي بالزمن؛ بسبب وعيها بالحياة الاجتماعيّة بما فيها من تَعدُدٍ للوقائع والأحداث كحالة الفقد التي مرّ بها لوفاة زوجته، فنجد أن ((الزمن الشعري ينظر في السياق وليس في اللفظة المفردة، ومن هنا تنوعت الدلالات الزمنية بتنوع السياقات والصيّغ، فالزمن نهرٌ متدفق لا يتوقف، وتصوير أحداثه يحيل على وعي الذات الإنسانية بمبدأ ديمومة الزمان)) (الشدي، ١٤٣٣هـ : ١٨)، ومن ذلك ما قاله مخاطبًا الشاعر الرصافي البلنسي (عباس،١٩٨٣م : ١٠- ٢١)، في شكوى الزمن: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٠٨).

يَعُزُّ علينا أنْ يُقَصِّرَ بالعُلا زمانٌ وما زالَ الزّمانُ يُقَصِّرُ

عَجِبْتُ لِدَهْرٍ غَضَّ منكَ شَفَاهَةً لقد غَضَّ من طَرْفٍ به كان يَنْظُرُ

إذ نلحظ أَنّ صدر البيت يوحي بصورةٍ معيّنةٍ تُستَكملُ جوانبها الشكليّة والدلاليّة في عجز البيت، حتى تستحيل صورةً كاملةً منسجمةَ الجوانب ومستوحيةً للمعنى المُراد، وإبراز صورة الشكوى من الدهر والزمن الذي عبّرَ عنه الشاعر بغضّ الطرْف عن صاحبه فأثّرَ فيه ذلك، على سبيل الاستعارة. كما يصف الولاّة وأحوالهم مع تَقَلُّب الدهر فيقول: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٠٧).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مغايظ الدنيا وأربابها ليس عليها لا مرئٍ صبر

دعهم مع الدّهرِ وأحداثهِ حتى ترى ما يصنعُ الدّهر

يشير الشاعر في البيتين إلى أَنّ بعضًا من الإنسان يتغيّر بتغيّر الزمن ويتأثر به ويتقلب مع تقلُّبه، وهذا ما دعى الشاعر للغيظ من بعض الولاّة في تغيُّر وتقَلُّب أحوالهم معه مثل تقلُّب الدّهر، كما يشير إلى أَنّ الإنسان مهما علا شأنه ومركزه الاجتماعي يجب عليه أَنْ لا يغتّر بنفسه حتى ينكر الصلة مع أصحابه ويتعالى عليهم، متناسيًا الفضل بينه وبينهم؛ بسبب تقلّده لتلك المكانة أو المنصب وهو ما يجعله بعيداً عنهم متغيراً مع تغيّر الدّهر.

كما أَنّه يزهدُ بالدّهر ويتخلى عن كل ما فيه، ويصف من تعلَّقَ بالحياة الزائلة فيقول: (بهجت، ١٩٩٩م : ١١٦).

عَجِبْتُ للمرءِ في دنياهُ تطْمِعُهُ في العيشِ والأجَلِ المَحْتُومِ يَقْطعُهُ

....

يَغْتَرُّ بالدّهرِ مَسرورًا بصحبتهِ وقَد تَيَقَّنَ أنّ الدّهرَ يَصْرَعُهُ

إذ يؤكد لنا الشاعر بصورة التعجّبِ التي وظّفها في شطر البيت أَنّ الإنسان مهما عاش وطال به العُمُر سيفنى ويبقى الدّهر مستمراً وتبقى الحياة، وأَنّه يولد ويعيش في زمن محدود ينتهي بانقضاء الأجل المحتوم له، كما يصور لنا حال الإنسان المُغتر بعيشه مسروراً لا يفكر متى يحين انقضاء أجله، وكأَنّه سيعيش أبد الدّهر، مع تيقنه أَنّه سيفنى بانتهاء الأجل، وأَنّ حياة الإنسان مهما طالت بتقدم الزمن وإنْ بلغت السنين الطويلة ستمر بسرعة وتنقضي بسرعة انقضاء الوقت وفناءه .

٣- العُمْر:

تدل مفردة العُمْر على معنى الحياة عامةً: (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٦٠١/٤)، وتمثل هذه المدّة الزمنيّة مدّةً معلومةً رغم طولها بانتهاء الأجل؛ لكنها تبقى ضمن المُدّة التي يمثل الزمن جزءاً أساسًا فيها- مقياسًا للكثرة والقلة في العُمر- ومدّة البقاء في الحياة، استناداً إلى المعيار الإنساني الذي ينظر إلى العُمر بأَنّهُ زمنٌ سيمضي وينقضي بكل حالاته، وبكل ما سيَمُرُّ فيه من أحداث، من ذلك ما قاله الشاعر ابن جُبير الأندلسيّ في تمني زيادة العُمر للسعي في استحصال حقوق الإخوان وقضاء حوائجهم:(بهجت، ١٩٩٩م : ١٠٧).

يحسَبُ الـــناسَ بأني مُتْعَـــبٌ فـــي الشفاعاتِ وتكليفِ الوَرى
والــذي يُتْعِبُهُم مـــن ذاك لـي راحةٌ فـــي غــيرها لن أفَكِـرا
وبودِّي لـــــو أقضّي العُمرَ فـي خدمَةِ الطُّلابِ حتى في الكَرى

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالشاعر ابن جبير هنا يسعى إلى خدمة طلابهِ وإخوانه واستحصال حقوقهم على العكس ممّا لاقاهُ من بعضهم مدّةً من عُمُرهِ، كما يوَدُّ أن ينقضي العُمُر بخدمتهم التي تمثِّلُ راحةً لهُ، فنراه يحمل هموم غيره ويفكر دائمًا بها؛ محاولاً معالجتها وكأَنّها جزءاً منه، الأمر الذي يؤثر في نفسيته كإنسان شاعر يعيش هموم اخوانه وإنْ كلّفَهُ ذلك طوال حياته.

كما نجده في موضع آخر يقول: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٠٨).

رَبِّ إنْ لمْ تؤتنـــي سَعَـــةً فاطـــــوِ عني فَضْلَةَ العُمرِ
لا أُحِبُّ اللبّثَ في زمـــــنٍ حـــــاجتي فـــيه إلى البشرِ
فـــهـــم كَـــسرٌ لـمُنْجَـبـــرٍ مـــا هـــم جَبْرٌ لـــمُنـــكسرِ

كاشفًا لنا عن عدم رضاه عن أصحابه والتشكي منهم ، ومن طباعهم التي أصبحت بمثابة همٍ له، ومن الزمن الذي يعيش فيه منتقداً حال المجتمع؛ لما وصل إليه من تخلي أحبابه وأصحابه عنه، فضلاً عن التخلي عن جميع أشياءه وأهمها عدم الرغبة بالعيش - مدّة حياته المتمثلة بعمره كاملاً- ومحبة انقضاء عمره مقابل عدم حاجته إلى أَدٍ من أَصدقائه وأَحبابه.

٤ـ العصر:

تُستعمل تسمية العَصر أحيانًا كوقت من أوقات النهار بين القيلولة والأصيل، وأيضًا كاسم من أسماء الدهر (الصائغ، ١٩٩٥م : ٩٧)، كما ذهب إليه علماء التفسير (الطبري، ٢٠٠٠م : ٥٨٩/٢٤)، وإن الشاعر ابن جُبير قد انفرد بتوظيف هذه المدّة الزمنيّة (العَصر) في نصه الشعري متميزاً بذلك على غيره من شعراء عصره، فمثّلَ العَصر عنده كجزءٍ من أسماء الدهر مدّةً زمنيّةً جميلَةً؛ كونه ارتبط بإجازته في الشعر والنثر، مادحًا بأبياتٍ الصدر الخُجَنْدِيُّ أبو القاسم عبد اللطيف أبو محمد: (الذهبي،١٩٨٥م : ٣٨٦/٢٠-٣٨٧) (بهجت، ١٩٩م: ٩٦).

يا من حواهُ الدّينُ في عصرهِ صدرًا يحِلُّ العِلـــمُ منهُ فؤادْ

....

لا يبتغي منهُ سوى أحــرف يَعْتَدُّها أشرفُ ذخـــرٍ يُفـادْ

....

إجـازةٌ يُوَرثنيها العُـــلا جائزَةً تبقى وتـــفنى البلادْ

كما إنه يُجسّد وينقل لنا ما حدث في عصره من أحداث وشيوع الفلسفة والفلاسفة فقام بذَمِهم؛ لما رأى منهم من أفكارٍ لا تتوافق مع العُرفْ والدّين حسْبَ قوله: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٠٨).

قد ظَهَرَتْ فـي عصرنا فِرْقَةٌ ظُهُورُها شُؤمٌ على العَصْرِ

لا تقْتَدي في الدّيـــنِ إلا بما سَنَّ ابنُ سيـــنا وأبو نَصْرِ

٥ـ العام:

تُمثل تسمية (**العام**): مدّةً زمنيّةً محددة باثني عشر شهراً: (الصائغ، ١٩٩٥م : ١١٧)؛ لكنها مع محدوديتها تمثّل مدّة طويلة، ففيه تتعاقب أربعة فصول، وثلاثمائةٌ وخمسةٌ وستون يومًا، قال تعالى:چ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ چ{سورة يوسف: الآية: ٤٩}، أما (**السنة**): فلها ابتداء وانتهاء معلومان وتعني: عودة الشمس في فلك البروج إذا تحركت خلاف حركة الكل إلى أيّة نقطة فرضت ابتداء حركتها؛ ذلك أنّها تستوفي الأزمنة الأربعة وتحوز طبائعها الأربع وتنتهي إلى حيث بدأت منه، والسنة سنتان: شمسيّة وقمريّة، الشمسيّة:(ثلاثمائةٌ وخمسةٌ وستون يومًا وربع اليوم)، وهي مدّة قطع الشمس للفلك، والقمريّة العربية: (ثلاثمائةٌ وأربعة وخمسون يومًا) وخُمس اليوم وسُدُسَهُ، وتقترن مفردة السنة بالتغيّر والتبدُّل، والجدب والقحط، كما كانت العرب تسمي السنة الشديدة بأسماء عديدة كالضبع، والغبراء، والشهباء، والحمراء :(الصائغ، ١٩٩٥م :١٢٠- ١٢١)، قال تعالى: چ د ذ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى چ{ سورة العنكبوت: الآية: ١٤}، وقال تعالى: چ ې ې ې ى ى ئا ئا ئه ئه ئو ئو چ{سورة المعارج: الآية: ٤}، و(**العام**) يمثل

مرحلة عمرية مهما طال أمدها تبقى في نظر الإنسان مدّةً زمنيةً ضيقةً، من هنا أصبح لمشكلة الزمن صفة الإشكالية؛ فكل امتلاك يمثل بالنسبة للإنسان زيادة ما عدا امتلاك الزمن الذي يمثلُ فقداً: (يوسف، ١٩٨٨م: ٧)؛ لذا ارتبط عنصر الزمن عند الشاعر ابن جُبير بجميع الأوقات، فلم يدع وقت إلا وتطرّق إليه، فنجده يمدح السلطان صلاح الدين الأيوبي لنصره وفتحه لبيت المقدس، وأنّ هذا العام وهذه المدة ارتبطت بفتح بيت المقدس، فمثل هذا الفتح انتقالة للمسلمين بالعودة إلى أمجادهم وما كان عليه الصحابة(رضوان الله تعالى عنهم أجمعين) من الجهاد ورفع راية الإسلام في كل بقاع الأرض، فتوجه فيها إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي مهنئًا له بذلك النصر، وواصفًا غزارة كرمه، وحسن معاملته فيقول: (بهجت، ١٩٩٩م : ١١٢).

فَكَمْ عنْد ذكـــرِ المُلوكِ لَهُم ... بِمثْلِكَ من مَثلٍ سَـــــائـــرِ
رفعت مغارم أهـــل الحجاز ... بإنعامك الشّامل الهـــامـــــرِ
وأَمّنْـــتَ أكناف تلك البلاد ... فهانَ السّبيـــلُ على الـعابـــرِ
فكم لك بالشّرقِ مـــن حامدٍ ... وكم لك بالغـــــربِ من شاكرٍ
وكـــم بالدُّعاءِ لكم كُلَّ عامٍ ... بِمَـــــكَةَ مـــن مُعْلِنٍ جَـــاهرِ

فنجد أَنّ الأدبَ عالج هذا النوع من المعنى معتمداً في ذلك على أساس المضمون الشعري، وهو ما أراده الشاعر((فالزمن الشعري ينظر في السّياق وليس في اللفظة المفردة، ومن هنا تنوعت الدلالات الزمنيّة بتنوع السّياقات والصّيغ، فالزّمن نهرٌ متدَفِقٌ لا يتوقف، وتصوير أحداثه يحيل على وعي الذات الإنسانيّة بمبدأ ديمومة الزمان)): (الشدي، ١٤٣٣هـ : ١٨)، وهذا ما يُمثل الزمان الخاص المُحَدَد.

٦ـ المدى:

يمثل المدى منتهى وغاية الشيء، والحد الأقصى فيه، وفي المدّة الزمنيّة يمثل طول الوقت مع استمراريته (ابن منظور، ١٤١٤هـ : ٣٧٢/١٥-٣٧٣)، من هنا وظف الشاعر ابن جُبير لفظة (المدى) في شعره؛ لِيُعَبِرَ بها عن الوقت المفتوح الطويل الأمد (مدى البقاء في الدنيا واستمراريته)، محرّضًا صلاح الدين النظر فيما ظهر من البدع في المدينة المنوّرة فقال: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٢٨).

وليسَ لَهُمْ مـــن الإسلامِ حظٌّ ... ولَوْ صَلّوا مـدى الدُّنيا وصَاموا
وَمَنْ قَد خـالفَ السَّلَفُ ابتداعًا ... أَتَنْفَعُهُ الصّـــــلاةُ أو الـصّيـامُ؟
لَقَدْ مَرَقوا منَ الـدّينِ اعـتداءً ... كَمَا مَرَقَتْ منَ المَرْمـى السِّهَامُ

فنجد الشاعر ابن جُبير يطلق لفظة (المدى) ويُريدُ بها الإطلاق للمُدّة الزمنيّة الشاملة في عجز البيت الأول (مدى الدُّنيا) بما فيها من الأوقات والأحداث؛ منكراً على أصحاب البدع والضلالة ما أحدثوه من أمور تخالف المنهج الصحيح الذي كان عليه السّلف الصالح، ومشيراً بذلك إلى مدى الضلال الذي هم فيه حتى وإنْ صلّوا

مدى حياتهم، وربط المدّة الزمنية (المدى) بالدُّنيا؛ ليصور لنا البعد الزمني المفتوح ما بين المدى والدُّنيا على سبيل التشابه والإطلاق.

ثالثاً / الشكوى من الزمن عامة:

مثّل غرض الشكوى المُقترن بالمدّة الزمنيّة الطويلة الأمد، موضوعًا تطرق إليه الشعراء في قصائدهم؛ للتعبير عن حياتهم وإحساسهم بتفاصيلها في قضاء ذلك الوقت كأن يكون الشاعر يمر بظروف تجعله سعيداً، وأخرى تجعله يشكو من ذلك الوقت وصعوبة قضائه وطول مدته، فارتبطت مفردة الزمن المقترنة بغرض الشكوى منه على الوقت الصعب الممتد الطويل الأمد؛ وهو ما نجده في شعر الشاعر ابن جُبير الأندلسيّ، ولا سيما في قوله: (بهجت،١٩٩٩م: ١٠٠).

صبرْتُ علـــى غدرِ الزمانِ وحقدِهِ وشـابَ لـــــي السُّمَّ الزّعافَ بشهدهِ

وجرَّبْتُ إخـوانَ الزمانِ فلم أجــدْ صديقًا جميلَ الغيبِ فـــي حالِ بُعدهِ

وكـم صاحـــــبٍ عـــاشرتُهُ وألفتهُ فما دامَ لـــي يومًا على حُسنِ عهدهِ

وكم غرَّني تَحســـينُ ظنّي بهِ فلمْ يُضيئْ لي على طولِ اقتداحي لزندهِ

....

بنفسكَ صادمْ كلَّ أمـــــرٍ تُريدهُ فليس مُضـــــــاء السيف إلا بحدِّهِ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مثّلت شكوى الشاعر ابن جُبير من الزمن مؤشّراً على عدم ثقته ببعض الناس؛ لأنهم - في نظره - متقلبون في طبيعة علاقاتهم الاجتماعية، فيجدهم يُقبلون عليه حال إقبال الدنيا عليه، وعلى العكس من ذلك حال تقلُّب الزمن والضيم عليه، فيراهم يتخلون عنه مع تغيّر الزمن وانقلابه من إيجابيته إلى سلبيّته، إذ ينقل لـــــنا سمة اجتـــــماعيّة في عصره عاشها نفسيًّا وشعوريًّا حتى شكـــــا مـــنها، ((فهذا المطلع ينبئ بمراد الشاعر في شكواه من الزمان الذي غدر به، وأخذ يُكدّر عليه صفو أيامه بما يُزيّنُ له من أمور يخالف ظاهرها باطنها)) (جاسم، ٢٠٠٨م : ١٢٠).

كما يصور الشاعر لنا لقاءه الخطوب عند صحبته للزمن فيقول: (بهجت، ١٩٩٩م: ٩٧).

ومَنْ تَطُلْ صحبَةُ الزّمانِ لـهُ يَلْـــــقَ خُطوبًا بهِ وأنكـــــــادا

فيصور لنا الشاعر أن((تغيّر إخوان الزمان أحد تلك الخطوب)): (بهجت، ١٩٩٩م : ٧٣). موظفًا ثقل الزمن بمصاحبته الطويلة له بكل ما فيه من الأحداث السارة والحزينة، كما نجده يخاطب أبا عمران المِيْرَتُلِيُّ: (الذهبي،١٩٨٥م : ٤٧٨/٢١)، بقوله: (بهجت، ١٩٩٩م : ٧٣).

تغيّر إخـــــوان هذا الزمان وكُلّ صديـقٍ عراهُ الخلَـلْ

وكانوا قديمًا على صـــحةٍ فقد داخلتهم حروف الـــــعِلَلْ

قضيت التّعَجُبَ من شأنهم فَصُرْتُ أُطالِعُ بـــــابَ البَدَلْ

فشكوى الشاعر ابن جبير من إخوان الزمان جعلته يعيش بُعداً نفسيًّا أثّرَ في شعره، فمع تغيّر الزمن وتقلبه يجد تغيّر الأصحاب مشبهًا حالهم الإصابة بـ(الخلل/المرض)، بعد أَنْ كانوا قديمًا يتمتعون بتمام (الصحة/الوفاء)، ومتعجبًا من عدم وفائهم له، حتى أَنّهُ يفكر بالبديل عنهم وعن صحبتهم. كما نجده أيضًا يذم الزمن ويهجوه ويرغب بعدم العيش فيه؛ لقاء ما يلقاه من سوء المعاملة من قبل البعض فيقول: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٠٨).

لا أحب اللبث في زمنٍ حاجتي فيه إلى البشر

فهـــم كـسرٌ لمـنجبرٍ ما هـــم جـــبرٌ لمنكسِر

وقال أيضًا يشكو الزمن عندما تذكّر مدينة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٠٣).

يا أهـــــــلَ طيبة قلـبي عن منهج الصبر جارا

أشكـــــــــو إليكم زمانًا عَلَـــيَّ بالـــبَيْنِ جـارا

وبعدُكُـــــم ليسَ أرضى مِـنَ الـــــبَرِيّـةِ جـــارا

فالشاعر يشكو الحنين والشوق لزيارة المدينة المنوّرة مُوَظِفًا أداة النداء الـ(ياء) التي لَبّت في نفس المنادي معنى ودلالة الصبر على الزمن النفسي الذي يعيشه ((وهو ما بَيّنَهُ عجز البيت حينما حاد عن التحلي بالصبر، والذي سوّغَ لهُ نفادَ صبرهِ عِظَمُ المكان الذي يتشَوّقُ له، ممّا تَمَمَ له المعنى باستعمال(ياء) النداء)) (جاسم، ٢٠٠٨م : ١٠٣)، كما عبر عن البعد المكاني الذي ارتبط بالبعد الزمني، وعلاقته بالزمن النفسي الذي يعيشه، فضلاً عن تصوره البعيد الذي يجده في زمنه، والشكوى من قلة صبره ونفاده من جور ذلك الزمن عليه، كما يُظهر حدّة شوقه للمكان المتمثل(بزيارة المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام ومن فيها)، والزمان المتمثل(بتمني قرب وقت تلك الزيارة، وعدم التأخر فيها وانقضاء العمر بعدم مجاورة المقصود منها وهو النبي محمد(ﷺ).

رابعاً / المدّة الزمنيّة المحدودة جداً (اللحظة):

تعبر اللحظة عن المدّة الزمنيّة القليلة الوقت مؤكدةً ارتباطها بالواقع ((فليس للزمن من واقع إلا في اللحظة)) (بشلار، ١٩٨٦م : ١٩)، وإن اللحظة هي الصفة المُمَيّزة للزمن عندما يكون الحسّ مجرد انعكاس أو استجابة معقّدة دائمًا للفعل الإرادي البسيط، دائمًا عندما يُحصر الانتباه بالمَركز - الحياة- في عنصر واحد- عنصر معزول- عن الحاضر وقع في الماضي، فكيف لا نرى إذن بعد ذلك أن الحياة إنما هي انفصال عن الأفعال (بشلار، ١٩٨٦م : ٢٧) التي تقع في الماضي ويتذكرها الإنسان في الحاضر، فسيحدث هناك قطيعة

بمدّة طويلة في الزمن؛ كون الفعل/ الحدث وقع في لحظة من الماضي البعيد وراجعته الذاكرة في الحاضر/ المستقبل، فالزمن مثّل جميع المدّة والحدث الفعل مثّل اللحظة التي وقع فيها، من هنا عمدَ الشاعر ابن جُبير إلى توظيف مفردة(اللحظة) في موضعين، **الأول**: في الحكمة التي أرادَ بها صون العقل عن الوقوع في الهوى والانجرار وراء هوى النفس، فيما يقع من الإنسان في لحظة يستسلم فيها لوسوسة الشيطان، وما تراه العين الباصرة، مُحَدِداً ذلك في زنا العيون بالنظر مُستدعيًا لذلك قول النبي محمد(ﷺ):((إنَّ الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر)): (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٥٤/٨)، من ذلك قوله: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٠١).

صُنْ العَقْلَ عَنْ لَحْظَةٍ في هوى فـــإنَّ البَصيرَةَ طَوْعُ البَصَرْ
وَغُضَّ الجُـفـونِ على عِـفَّةٍ فـــإنَّ زِنَاءَ العُيـــونِ النَّظَرْ

فالشاعر يريدُ التنبيهَ والتذكير في الوقت نفسه؛ ممّا يَكسبْه الإنسان بلحظةِ سهوٍ أو نسيان من الوقوع في الخطأ؛ إذ النفس تتمنى وتشتهي، كما يحثُ على إعمالِ العقلِ وصونهِ لحظةَ رؤيةِ الهوى أو الوقوعِ فيه والعِفّةِ عن ذلك؛ مؤكداً على أهميّة الوقت حتى وإنْ كان مدّة قصيرة جداً كاللحظة، ومشيراً فيه إلى الجانب السلبي المتمثل في هدر الوقت وعدم استغلاله بالأمور التي ترضي الله- سبحانه- .

والموضع الثاني: في حُبِّ النبي محمد(ﷺ) والطمع في مرافقته لحظةً في الجِنَان يومَ الحسابْ، مشيراً فيه إلى الجانب الإيجابي المتمثل في الاهتمام بالوقت واستغلاله بالأمور التي ترضي الله- سبحانه وتعالى-، فيقول: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٠٦).

عسى لحظَةٌ مِنْكَ لي في غَدٍ تُمَهِّدُ لي في الجِنَانِ القَرارا
فَمَا ضَلَّ مَـــنْ بِهُدَاكَ اهْتَدَى ولا ذَلَّ مَـــنْ بِذَراكَ استَجَارا

وكأنّ هذه اللحظة التي يشير فيها إلى المستقبل ستكون ممهدة وسببًا للقرار في جنات الخلد.

خامساً / الوقت (الحسيّ)، و(المعنوي):

الوقت مقدار من الزمن يتضمن كُلاً من الماضي والحاضر والمستقبل، فإحساس الإنسان بالوقت إحساسًا فطريًّا؛ لكن وعي الإنسان بالزمن أمر مختلف عن الإحساس به؛ لأن وعيه بالوقت مرتبط بتقدير قيمته وقياسه بتعاقب الليل والنهار والأيام والفصول الأربعة والسنين، وبتعاقب الأحداث الزمانيّة والمكانيّة التي عرفها العربيّ منذ أقدم العصور (الصائغ، ١٩٩٥م : ٦٦-٦٨)، فكان للوقت أهميّة كبيرة في توظيفه ضمن قصائدهم كما جاء عند الشاعر ابن جُبير:

١- الوقت الحقيقي (الحسيّ):

شكّلَ الوقت (المدّة الزمنيّة) حيزاً في شعر ابن جُبير؛ مُعَبِراً عن أهميّته تحديداً عندما يرتبط مع وقتٍ وزمنٍ مهمٍ يقترن بأداء الأركان والفرائض، وأنّ التهاون في أدائها غير مقبول شرعًا، كالتهاون في وقت أداء الصلاة فيقول: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٢٧).

ومَسْجِدُه المُباركُ عَادَ سُوقًا　　　لَهُم فيها على اللهْوِ ازدحامُ

يُعـــــيدُ بهِ الصّلاةَ مُؤذّنـوهُ　　　ومــــــا بإمامهم لهم ائتمـامُ

إذا قامـوا لها قاموا كُسالى　　　عـــلى كُــــــــرهٍ كأنهُم نِيَامُ

يُضَيّعونَ المواقيـتَ اقتصاداً　　　لِيَعْدِمَ للصّلاةِ بهِ انتــــــظامُ

نجد أن الشاعر ابن جُبير ينبه على أهمية الوقت والاهتمام به وعدم إضاعته والتهاون فيه وخصوصًا إن كان في مدة زمنية مُحددة للقيام بالفرائض كـ(الصلاة) والقيام إليها جسداً وروحًا؛ فيحرّض صلاح الدين على ما ظهر في المدينة من البدع والتهاون في أداء الفرائض وعدم الاهتمام لذلك والاستعداد لهذا الوقت العظيم والمحدود بوقت قصير لأداء الصلاة المكتوبة التي شرعها الله في السماء لعظمتها، فوصف لنا بدقة حال البعض من المصلين الذين وإن حضروا إلى المسجد حضروه وهم يتسامرون ويتحدّثون فيه كأنهم في سوق، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى مُكرَهين مقتبسًا ذلك ومُتناصًا تَناصًا دينيًا مع آيةٍ من آيات القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ چ ڇ ڇ ڇ ڃ ڃ چ چ چ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ﴾ سورة النساء: الآية: ١٤٢}، وهذه الصفة تنطبق على المنافقين في صريح الآية الكريمة، فهو يُشير بذلك إلى عدم اهتمامهم بالوقت. وفي موضع آخر يذكر لنا أيضًا أهميّة الوقت وميزته كأداء فريضة الحج في العمر مرّةً واحدة، وأنّ الله سبحانه تعالى قد خَصّ هذه الفريضة بوقتٍ مُحددٍ في العام كما ذكر لنا ذلك في قوله تعالى: ﴿ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ﴾ سورة الحج: الآية: ٢٨}، إذ وجد ابن جُبير في هذه المدة الزمنيّة وقتًا مُميّزاً يجب استغلاله لأداء فريضة مهمة في العمر كلّهُ مرّةً واحدة ألا وهي فريضة الحج فيقول: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٠٦).

هنيئًا لِمَنْ حجَ بيتِ الهُدى　　　وحَطّ عن النفسِ أوزارَها

وأنّ السعَادَةَ مَـضمـــــونَةٌ　　　لِمَن حَـــلّ طَيْبَةَ أوزارَها

نجد أنّ الشاعر يُهنِئ من يقوم بأداء فريضة الحج واستغلال هذا الوقت وهذه المدة الزمنيّة المعلومة في التخلي عن الآثام والأوزار والتخلص منها بأداء فريضة الحج والإقبال على الآخرة وطلب المغفرة؛ مُقرِنًا تلك الفريضة بزيارة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، التي تُمثل سعادة الدّارين(الدنيا والآخرة)، الدنيا بزيارة المدينة المنورة والنبي محمد(ﷺ)، والآخرة بأداء الركن الأعظم وهو الحج الأكبر والفوز برضى الرحمن ومغفرته وجنته، موظفًا الجناس المركب في البيتين الشعريين (أوزارَها/أوزارَها)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ففي الأولى تُمثل الآثام والخطايا والأوزار، وفي الثانية تُمثل الزيارة للمدينة المنورة؛ ليوافق بين أهمية الوقت وارتباطه بالطاعات وذكر الله، والفوز بجنته ورضاه، من هنا مثَّل احساس الإنسان بالوقت احساسًا فطريًّا؛ فالإنسان في حياته يقف ضمن مجرى التاريخ، أو كما يُقال نحن نحيا في وجود زماني؛ لذلك يُصبحُ الزمن تصوراً هامًا بالنسبَةِ للأدبِ كما هو الحال مع الفلسفة: (ميروف، ١٩٧٢م : ١٤٩) و(الشدي، ١٤٣٣هـ : ١٤)، فالتعلّق والترابط مع الزمن أمر مهم يجب على الإنسان الاهتمام به وإلا سيفني عمره ولم يشعر به.

٢- الوقت (المعنوي):

يوظّف الشاعر ابن جُبير الوقت بصورته المعنويّة كثنائيّة بين مرحلتين عمريّة تتمثّلُ بـ(مرحلة الشَباب) التي تقابل(مرحلة المَشيب)، (الشَباب/سواد الليل) و(المَشيب – الهرم/ بياض الصبح) أي بين صورتي(الصبح/الليل) على سبيل الصورة البيانيّة المتمثلة بالاستعارة المكنية فيقول: (بهجت، ١٩٩٩م : ١٠١).

خَلَعْتَ العِذَارَ بشيبِ الـــــــعِذارْ فَمــا يُقْبَلُ اليومَ منكَ اعتذارْ
وقَالوا المَشيْبُ وقَـارُ الـــــفَتى وهـــذا المَشيْبُ فأينَ الـوَقَارْ
جَلا صُبحُهُ عَنْكَ لَيْلَ الشبـــــابِ فَشَمْسُكَ مُؤذِنَةٌ بـاصفـــــرارْ
أراكَ صَحِبْتَ حـــيـــاةَ الغُرورِ وتَسْحَـــبُ جَهْلاً ذيولَ اغترارْ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يُشيرُ الشاعر ابن جُبير إلى سرعة الزمن وسعيه لإنهاء حياة الإنسان بصورته المعنويّة كثنائيّة (الشَباب/سواد الليل) في مقابلة (المَشيبْ/بياض الصبح)، بصورة التضاد اللفظي والمعنوي؛ إذ مثّلت مرحلة الشباب في البيت الثالث القوة، والطاقة النفسية الايجابية(سواد الليل- ليل الشباب)، أي سواد الشعر في مرحلة الشباب، وفي البيت الثاني نجد مرحلة المَشيبْ الضعف، والطاقة السلبية المتمثلة بـ(الهرم / بياض الصبح وجلائه)، أي شدة بياض الشعر في مرحلة المَشيبْ، كما نجد جمالية دلالة تناسق توظيف الألوان المقترنة بمقصدية الشاعر لما أراده كـ(الأسود للشباب، والأبيض للمَشيبْ، والأصفر للهَرم والنحول) المتمثلة بالبيتين الثالث والرابع، مع ما أفرزته للقارئ من دلالات معنوية ولفظية أدّت المقصود من المعنى، كما أن فيها إشارة إلى عدم قبول الاعتذار من الإنسان المُستَمِر بالكِبَرْ والمعاصي والآثام والغرور مع هَرَمِهِ وتقدُم سنه.

الخاتمة:

نجمل ما توصل البحث إليه من نتائج:

١-حضور الزمن بفاعلية في نصوص الشاعر ابن جُبير الأندلسيّ؛ ممّا أسهم في تصوير البعد النفسي الذي عاشه الشاعر بعيداً عن أهله وموطنه.

٢-نجد فاعلية أوصاف الزمن حاضرة أيضًا في شعر ابن جُبير؛ فمرة وجدناه يشتكي من الزمن، ومرة يرضاه، ومرة يهجوه، ومرة يستذكر فيه أيام شبابه ولهوه، ومرة يذكر فيه أيام شيبته وكبره، موظفًا في ذلك غالبية أوصاف الزمن كـ(الغَد، والشكوى من الزمن عامة، والدهر، والعُمر، والعَصر والعام، والمدى، واللحظة، واليوم، والليل والنهار، والشروق والغروب، والوقت بوصفه الحقيقي ووصفه المعنوي).

٣-أثرّت حالة البُعد المكاني والزماني في نفسية الشاعر ابن جُبير عن المدينة الأم غرناطة والأهل والأحباب حيث الارتياح النفسي والاستقرار، الذي بدأت تتغير بسببهما نفسية الشاعر ؛ لعدم الاستقرار والتنقل بين البلدان.

٤-مثّلَ شعر الشاعر ابن جبير الأندلسيّ بتوظيفه الزمن بكل ألفاظه ومعانيه جوهراً أساسًا في الافصاح عن معاناته الداخلية؛ ممّا جعله كوعاءٍ ناقلٍ للشعور الانساني الظاهر والغامض .

٥-وظّف الشاعر العديد من الصور الجميلة المعبرة عن أهمية الوقت والزمن والاهتمام باستغلاله، كالاهتمام بأداء الفرائض كالصلاة على وقتها واستحضار الروح مع الجسد عند أدائها، والتفرّغ لأداء فريضة الحج ولو لمرة واحدة في العمر كلّه.

٦-تميّز حضور الزمن بأوقاته الطويلة الأمد في شعر ابن جُبير بالتعبير عن حالته النفسيّة التي كان غالبًا ما يمر بها في حياته عامةً وفي ترحاله خاصةً، فنراه حينًا يشكو الزمن وصعوبة العيش فيه، وحينًا آخر يأخذ العبر منه، وحينًا يهجوه، وبهذا جعل من شعره صورةً معبرةً عن الزمن.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المصادر والمراجع:

●القرآن الكريم .

أولاً / الكتب:

١-الآلوسي، د. حسام الدين ، الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٢-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت:٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣-البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبدالله الجعفي(ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الجامع الصحيح المختصر(صحيح البخاري)، دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤-بشلار، فاستون، تعريب: رضا عزوز وعبد العزيز زمزم، حدس اللحظة، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية- بغداد، (د- ط)، ١٩٨٦م.

٥-بهجت، د. منجد مصطفى ، تقديم: د. عماد الدين خليل، ديوان الرّحالة ابن جبير الأندلسيّ وما وصل إلينا من نثره- جمع وتحقيق ودراسة-، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٦-التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، دار صادر بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٧-الجبوري، د. نافع علوان بهلول، الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم، دار الكتب والوثائق العراقية- مركز البحوث والدراسات الإسلامية- ديوان الوقف السني- بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٨-الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الناشر- دار العلم للملايين- بيروت، (د- ط)، ١٩٨٧م.
٩-حسام الدين، ، د. كريم زكي ، الزمان الدلالي– دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م .
١٠-الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي أبو العباس (ت:٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية- بيروت،(د- ط)،(د- ت) .
١١-الخطبا، شعر ابن جبير، جمع وتحقيق وتقديم: فوزي ، دار الينابيع للنشر والتوزيع- عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
١٢-دكّاش، نضال الأميوني، ظاهرة الزمن في الشعر العربي القديم(بشار بن برد وأبو نواس نموذجاً)، المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م .
١٣-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، إشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥م.
١٤-الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، د. عبد الإله الصائغ، عصمت للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م.
١٥-الزمن واللغة، د. مالك يوسف المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، (د- ط)، ١٩٨٦م.
١٦-سليم، د. رضوان ، تقديم– علي أومليل، نظام الزمان العربي دراسة في التاريخيات العربية– الإسلامية -، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
١٧-شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول و الإمارات الأندلس، دار المعارف، مصر- القاهرة، (د- ط)، ١٩٨٩م.
١٨-الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر(ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
١٩-العاتي، إبراهيم ، الزمان في الفكر الإسلامي(ابن سينا- الرازي الطبيب- المعري)، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٢٠-عباس، جمعه قدّم له: د. احسان عباس، ديوان البلنسي أَبي عبدالله بن غالب (ت:٥٧٢هـ)، دار الشروق، بيروت والقاهرة، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، ١٩٨٣م.
٢١-الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي، كتاب العين، الناشر- دار ومكتبة الهلال، (د. ط)،(د. ت).
٢٢-فوغالي، د. باديس، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، وعالم الكتب الحديث- إربد. الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م .
٢٣-الكفويّ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت:١٠٩٤هـ- ١٦٨٣م)، إعداد: د. عدنان درويش و محمد المصري، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

٢٤-مرتاض، د. عبد الملك، في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد-، سلسلة عالم المعرفة- الكويت،(د- ط)، ١٩٩٨م.

٢٥-ميروف، ، هانز ، ترجمة أسعد رزوق، مراجعة: العوضي الوكيل، الزمن في الأدب، مؤسسة سجل العرب- القاهرة – ومؤسسة فرانكلين- القاهرة ونيويورك، (د – ط)، ١٩٧٢م.

٢٦-يوسف، حسني عبد الجليل، الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، (د- ط)، ١٩٨٨م.

ثانياً / الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- التقابل الدلالي في القرآن الكريم، منال صلاح الدين عزيز الصفار، رسالة ماجستير، بإشراف د. كاصد ياسر الزيدي، جامعة الموصل- كلية الآداب- قسم اللغة العربية، ١٩٩٤م.

٢- الزمن في الشعر الأندلسي في عصر الطوائف(٤٢٢-٤٨٤ه)، (رسالة ماجستير)، رسماء بنت عبد الرحمن بن محمد الشدي، إشراف: أ.د علي بن ناصر بن جماح، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣ه.

٣- ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية، عبد الكريم محمد حافظ العبيدي، رسالة ماجستير، بإشراف د. هادي نهر، الجامعة المستنصرية- كلية الآداب- قسم اللغة العربية، ١٩٨٩م.

ثالثاً / الدوريات:

١- أسس المنهج الظواهري عند ادمون هوسرل، فريدة غبوة، مجلة التواصل، جامعة عنابة- الجزائر، العدد/٤، ١٩٩٩م.

٢- ألفاظ الزمن ودلالاتها في شعر أبي العتاهية، أ.م. د. ثائر سمير حسن الشمري، مجلة كلية التربيّة الأساسيّة- جامعة بابل، العدد/٤، ٢٠١٠م.

٣- البناء التركيبي في شعر ابن جبير الأندلسيّ، د. أسماء صابر جاسم والسيد علي اسماعيل جاسم، مجلة سُر من رأى- جامعة تكريت- كلية التربية- قسم اللغة العربية، المجلد/٤، العدد/١٣، ٢٠٠٨م.

٤- الزمن في شعر النابغة الذبياني(دراسة تحليلية)، م.م أوراس نصيف جاسم محمد، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، المجلد/١، العدد/١٥، ٢٠١٢م.

٥- فاعلية الألفاظ في توجيه المعنى الشعري الطبيعة والزمن عند أبي الشمقمق(ت: ٢٠٠ه) أنموذجًا، أ.م.د علي عبد الحسين جبير، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد/١، العدد/٤٤، ٢٠٢٢م.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss44.2164

رابعًا: شبكة الأنترنت:

١-ويكيبيديا موقع على شبكة الأنترنت: https://ar.wikipedia.org

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية